هزيمة التنظيم تبقى هشة في حال لم يتم القضاء على الأسباب التي أدت على بروزه

العراق يواجه تحديات ضخمة بعد دحر تنظيم «داعش»

رغم إعلان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أمس «انتهاء الحرب» ضد تنظيم الدولة الإسلامية في البلاد، يبقى هذا «النصر الكبير» هشا في حال لم يتم القضاء على الأسباب التي أدت إلى بروزه، وفق ما يشير خبراء.

وقد خاض العراق معركة عنيفة ضد الجهاديين الذين هددوا وجوده في العام 2014، لكن النجاح العسكري لا يعد كافيا.

يقول الخبير في شؤون الشرق الأوسط لدى معهد "إيريس" للشؤون الدولية والإستراتيجية في باريس كريم بيطار لوكالة فرانس برس "لا يزال يتعين القيام بالكثير لتجفيف المصادر التي أتاحت بروز تنظيم الدولة الإسلامية. حرموا من الظهور وهزموا عسكريا، لكن المنبع الذي خرجوا منه لا يزال خصبا».

ويعتبر بيطار أنه يجب "أولا تعزيز قوة السلطات المركزية مع اتباع سياسات شاملة لا تهمش أي طائفة". ويضيف انه بعد ذلك "سيكون من الضروري معالجة مشاكل إعادة الإعمار، والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، ومحاربة الفساد، وضمان التوزيع العادل للإيرادات النفطية، بالطبع من دون نسيان استئناف المفاوضات مع حكومة إقليم كردستان».

وتعتبر هذه المسائل حاسمة للعراق، الذي لم يعرف إلا الحرب منذ نحو اربعين عاما، من الحرب مع إيران (1980–1988) إلى غزو الكويت وتبعاته (1990–1991) مرورا بالحصار الدولي والغزو الأميركي للبلاد (2003–2011)، وصولا إلى الحرب الأهلية وبعدها دخول تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال العبادي السبت أن المعركة المقبلة لحكومته، ستكون معركة ضد الفساد، والتي ستكون "امتدادا طبيعيا لعمليات تحرير الإنسان والأرض"، بحسب قوله.

ويبدو العراق اليوم في حالة ضعف بانتظار يد العون التي تساعده على النهوض مجددا.

ومن المرتقب أن يعقد اجتماع للمانحين في شباط/فبراير المقبل في الكويت، بهدف تقديم المساعدة لإعادة إعمار البلد، في عملية تقدر كلفتها بمئة مليار دولار.

ويشير الخبير في الشؤون العراقية والأستاذ في المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية في جنيف محمد ولد محمدو إلى أن "حل مشكلة تنظيم الدولة الإسلامية ليس عسكريا فحسب».

– إعادة الإعمار والمصالحة –

يقول ولد محمدو أن «مسألة تنظيم الدولة الإسلامية لن تختفي، والجانب العسكري بعيد من النهاية. في نزاعات مماثلة الأعمال العدائية تبقى قائمة لفترة طويلة على مستوى يتطلب التزاما كبيرا».

وقد دحر الجهاديون من غالبية البلاد لكنهم انسحبوا إلى الصحراء، وما زالوا يملكون خلايا في بعض المدن، بحسب ما أظهرت الهجمات الأخيرة.

لذا يلفت ولد محمدو إلى أنه "يضاف إلى ذلك ان عملية إعادة الإعمار ستكون في هذه الحالة، اجتماعية أكثر منها مسألة بنى تحتية».

بالنسبة إلى كريم بيطار "طالما أن المشاكل الأساسية لم تحل والشعور بالاضطهاد والإذلال مستمر لدى بعض العراقيين السنة، فإن خطر تحول أو تمرد جديد للحركة الجهادية ليس مستبعدا».

ويضيف أن "الحروب الإقليمية بالوكالة وضعف الحكومات المركزية، لن تسمح في هذه المرحلة بقلب صفحة التطرف المسلح نهائيا».

ويتابع ان "العراق شهد عنفا خلال سنوات من الدكتاتورية الشرسة ثم الغزو الأميركي الكارثي وبعدها وحشية داعش، وحوصر بجميع الصراعات الإقليمية. لقد تم تهميش المجتمع المدني والمعتدلين لفترة طويلة، وكانت اليد العليا للأصوات الأكثر تطرفا».

يرى بيطار أن "ما يسمى بالنظام التأسيسي الذي وضعه الأميركيون بعد العام 2003، قد عمد إلى تعميق خطوط الصدع، ما يعني أن التوازن السياسي للسلطة أصبح الآن منحرفا تماما بالانتماءات الطائفية والمواجهة الإيرانية السعودية».

بالنسبة للسنة، فقد وصلوا إلى السلطة منذ أيام العثمانيين واحتفظوا بها بعد الاستقلال العام 1932، لكنهم خسروها لصالح الشيعة في أعقاب الغزو الأميركي في العام 2003. وبعيد ذلك، أزيح السنة من جميع المناصب القيادية تحت عنوان "إزاحة رموز النظام السابق"، ما خلق إحباطا كبيرا.

وحتى الآن "لا يزال الإيرانيون والطائفة الشيعية العراقية في موقع قوة، مع السيطرة على المفاصل الرئيسية للدولة. لكن السعوديين يمكن أن يكونوا أكثر نشاطا في الأشهر المقبلة، لأنهم يسعون إلى وقف النفوذ الإيراني على المستوى الإقليمي"، وفق بيطار.

مستقبل الحشد الشعبي

الملف الآخر الذي سيكون محط جدل كبير، هو مستقبل قوات الحشد الشعبي التي تضم فصائل غالبيتها شيعية، وتأسست في العام 2014 بدعوة من آية الله العظمى السيد علي السيستاني، أكبر مرجع شيعي في البلاد لمواجهة تقدم تنظيم الدولة الإسلامية.

في نوفمبر 2016، أقر مجلس النواب العراقي قانون الحشد الشعبي الرامي إلى وضع تلك الفصائل تحت الإمرة المباشرة للقائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء حيدر العبادي.

ويقدر عدد مقاتلي الحشد الشعبي بحسب البرلمان العراقي ب110 آلاف، بينما يتراوح بحسب خبراء، بين ستين الفا و140 ألفا.

يقول ولد محمدو إن "هذا الكيان الحكومي شبه العسكري نما إلى حد أنه حل تقريبا محل الجيش العراقي النظامي، وقواته الخاصة الأخرى».

ويحذر من أن "حل الحشد سيكون صعبا على الدولة العراقية، واستمرار جهات فاعلة مماثلة في المجتمع العراقي، هو جزء من استمرارية العنف وانعدام قدرة الدولة على الاستمرار».

وفي هذا الإطار، يرى ناشر مجلة "إنساید إيراكي بوليتيكس" الإلكترونية كيرك سويل "إذا كان داعش أكثر إثارة للقلق بالنسبة للعالم، فبالنسبة للعراقيين المجموعات التي قد تتحول إلى مافيا محلية تسعى وراء المال تعتبر أكثر خطورة».

لكن بيطار يؤكد أن "مستقبل الحشد (الشعبي) سيعتمد على التوازن الدبلوماسي الدقيق الذي سيتعين على العراقيين إيجاده في سياق الحرب الباردة الإيرانية السعودية».

عراقيون يحتفلون بالنصر على «داعش»

خبراء: من الضروري معالجة مشاكل إعادة الإعمار والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية

الحروب الإقليمية وضعف الحكومات المركزية لن تسمح في هذه المرحلة بقلب صفحة التطرف نهائيا

القوات المسلحة تدعو إلى الحذر والاستعداد لمواجهة أية محاولة إرهابية

عرض عسكري في بغداد احتفالا بـ«النصر»

شهدت العاصمة العراقية بغداد أمس عرضا عسكريا كبيرا احتفالا بـ«الانتصار العسكري» على تنظيم الدولة الإسلامية الذي أعلنه رئيس الوزراء حيدر العبادي أمس الاول.

وفي ساحة نصب الجندي المجهول، في المنطقة الخضراء المشددة الحماية حيث المقار الرئيسية للوزارات والسفارات، خصوصا الأميركية والبريطانية، أقامت قطعات من مختلف صنوف القوات العراقية عرضا عسكريا في ظل المروحيات والطيران الحربي الذي كان يجول في السماء.

ورحب العبادي خلال العرض بعائلات "الشهداء" من القوات المسلحة الذين سقطوا خلال المعارك ضد الجهاديين.

وكان بين الحاضرين نسوة متشحات بالسواد مع أطفالهن، بعضهن يحمل صور أقرباء لهن قتلوا في المعارك.

وفي خطاب رسمي السبت، أعلن رئيس الوزراء العراقي من أمام مقر وزارة الدفاع في بغداد، أن المعركة المقبلة ستكون ضد الفساد المستشري في البلاد.

ويعد هذا "الانتصار" الأكبر الذي يشهده العراق منذ اجتياح العراق العام 2003. وأعلنت الأمانة العامة لمجلس الوزراء الأحد عطلة رسمية في البلاد.

وستتواصل الاحتفالات التي بدأت منذ مساء السبت في عموم العراق، باستثناء إقليم كردستان الذي انتقد عدم ذكر العبادي لقوات البشمركة الكردية في خطابه.

من جهة ثانية، أوضح القائد العام للقوات المسلحة العراقية أنه "على الرغم من إعلان الانتصار النهائي، يجب أن نبقى على حذر واستعداد لمواجهة أية محاولة إرهابية تستهدف شعبَنا وبلدنا. فالإرهاب عدو دائم والمعركة معه مستمرة».

ورغم فشل التنظيم المتطرف في إبقاء "دولة الخلافة" وإقامة "أرض التمكين"، يشير التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة إلى أن ثلاثة آلاف من عناصره في العراق وسوريا لم يلقوا السلاح بعد.

وبحسب خبراء، لا يزال التنظيم المتطرف قادرا على إراقة الدماء وإلحاق الأذى بالعراقيين. ويتوقع هؤلاء أن يعود التنظيم الآن إلى مربعه الأول، عبر شن الهجمات المنفردة والاعتداءات والتفجيرات الدامية ضد المدنيين العزل.

بعد سلسلة من التجارب الصاروخية

عقوبات كورية جنوبية جديدة بحق بيونغ يانغ

فرضت كوريا الجنوبية عقوبات احادية اضافية على كوريا الشمالية، بحسب ما افاد تقرير أمس، في محاولة جديدة من سيول للضغط على بيونغ يانغ بعد اجرائها سلسلة من التجارب الصاروخية ادت الى تصاعد التوتر في المنطقة.

ويأتي القرار الكوري الجنوبي في اعقاب زيارة نادرة اجراها مسؤول اممي رفيع المستوى لكوريا الشمالية، دعا خلالها الى اجراء حوار بين بيونغ يانغ والمجتمع الدولي لتفادي حصول اي "سوء تقدير" تكون تداعياته كارثية في الازمة النووية الخطيرة.

وتشكل العقوبات التي ستفرضها سيول، الحزمة الثانية من العقوبات الاحادية على كوريا الشمالية في شهر واحد، ومن المرجح ان تثير ردا غاضبا من بيونغ يانغ التي تنتقد التعويل المفرط لجارتها الجنوبية على الولايات المتحدة.

وستدرج سيول 20 كيانا كوريا شماليا بينها مصارف وشركات تجارية و12 فردا، بغالبيتهم مصرفيون، على لائحة سوداء اعتبارا من الاثنين، بحسب ما افادت وكالة يونهاب الاخبارية نقلا عن مسؤول في وزارة الخارجية.

وقال المسؤول بحسب يونهاب إن "المنظمات والافراد متورطون في توفير الاموال من اجل تطوير اسلحة الدمار الشامل او الاتجار غير الشرعي ببضائع تشملها العقوبات».

وتضاف العقوبات التي ستفرضها سيول على كوريا الشمالية الى سلسلة عقوبات فرضها مجلس الامن الدولي ردا على التجارب الصاروخية والنووية لنظام الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ–اون.

وايدت الصين، الحليف الدبلوماسي والعسكري الاكبر لبيونغ يانغ العقوبات الاممية، الا انها دعت مرارا الى اجراء حوار لتخفيف التوتر.

وزار مساعد الامين العام اللامم المتحدة الدبلوماسي الاميركي جيفري فيلتمان كوريا الشمالية بعد اسبوع من اطلاقها في 28 نوفمبر صاروخا بالستيا عابرا للقارات قادرا على بلوغ الاراضي الاميركية القارية، بحسب خبراء.

وتزامنت زيارة فيلتمان مع مناورات عسكرية جوية اميركية–كورية جنوبية مشتركة هي الاكبر من نوعها، اعتبرت بيونغ يانغ انها تشكل استفزازا و"تكشف نية الاعداد لضربة نووية وقائية مفاجئة" ضدها.

وستفرض العقوبات الكورية الجنوبية الجديدة حظرا على تعامل الكوريين الجنوبيين مع الكيانات والافراد المدرجين على اللائحة السوداء الا انها ستكون رمزية الى حد بعيد نظرا الى عدم وجود تعاون اقتصادي بين الكوريتين.

واوقفت كوريا الجنوبية في فبراير من العام الماضي احاديا عملياتها في المجمع الصناعي المشترك كايسونغ وقالت ان الاموال التي جنتها بيونغ يانغ من المشروع تستخدم لتمويل برنامجها للاسلحة النووية المحظور.

وكان مجمع كايسونغ آخر اشكال التعاون الاقتصادي بين الكوريتين. وكانت سيول حظرت التعامل التجاري مع الشمال في 2010 بعد اتهامها بيونغ يانغ باغراق احدى بوارجها.

مناورات عسكرية مشتركة بين طوكيو وسيول وواشنطن

تنظم اليابان غدا، مع القوات الأميركية والكورية الجنوبية مناورات عسكرية لرصد الصواريخ، تحسبا لتهديدات بالستية كورية شمالية، كما اعلن أمس الاحد مسؤولون يابانيون.

ويأتي اعلان هذه المناورات، السادسة من نوعها منذ 2016 بين البلدان الثلاثة، بعد اقل من أسبوعين على اطلاق بيونغ يانغ صاروخا بالستيا جديدا عابرا للقارات سقط في البحر قبالة سواحل اليابان.

وستجري هذه المناورات في المياه القريبة من اليابان، كما اعلن وزير الدفاع الياباني ايتسونوري اونوديرا، لدى قيامه بزيارة حامية عسكرية شمال البلاد.

واوضح مسؤول في وزارة الدفاع طلب التكتم على هويته، ان المناورات تهدف الى "التدرب على على متابعة مسار صاروخ ما وتبادل المعلومات بين البلدان الثلاثة».

وارتفعت حدة التوتر تدريجا في السنتين الماضيتين في المنطقة، بسبب تسارع البرامج النووية والبالستية لكوريا الشمالية التي قامت في سبتمبر بتجربة نووية سادسة. ودانت المجموعة الدولية هذه البرامج النووية والبالستية.

محاولة إحراق كنيس في السويد

أعلنت الشرطة السويدية أن كنيس غوتبورغ، ثاني كبرى مدن البلاد، تعرّض ليل السبت لمحاولة إحراق لكن سرعان ما تم إخماد النيران.

وقال المتحدث باسم الشرطة لارس تونيفيورد لوكالة "تي تي" المحلية للأنباء انه "تم القاء غرض حارق على المبنى ولكن (الحريق) لم يندلع"، مشيرا الى ان الهجوم وقع بعيد الساعة العاشرة ليلا (21،00 ت غ). من جهتها أعلنت الطائفة اليهودية على موقعها الالكتروني ان "مجموعة أشخاص مقنعين القوا اغراضا مشتعلة في باحة الكنيس"، مشيرة الى انه لم يعرف في الحال حجم الاضرار لكن احدا لم يصب بأذى.

وقال شهود لوسائل اعلام محلية ان المهاجمين القوا زجاجات حارقة على المعبد اليهودي، لكن الشرطة لم تؤكد هذه المعلومة.

ولحظة وقوع الهجوم كان هناك حوالى 20 شابا في قاعة ملاصقة للكنيس وقد اختبأوا في غرفة سفلية قبل ان يتمكنوا من مغادرة المكان بأمان ومن دون ان يصاب أي منهم بأذى.

خلال تصريحات إلى وفد من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى

بن زايد: قرار ترامب يساعد المتشددين

ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد

حذر ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان من أن قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل يمكن أن يكون طوق نجاة للجماعات المتشددة بعد الانتكاسة التي عانوا منها هذا العام.

وقال ولي العهد في تصريحات إلى وفد من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى إن الإمارات تأمل أن تعيد واشنطن النظر في قرارها.

وكان ترامب أعلن يوم الأربعاء اعتراف بلاده بالقدس عاصمة لإسرائيل وقال إن السفارة الأمريكية ستُنقل إلى المدينة من تل أبيب.

وأثار القرار الذي يعد تحولا في السياسة الأمريكية تجاه النزاع الفلسطيني الإسرائيلي غضب العرب وحلفاء أمريكا حول العالم كما قد يؤثر على دور واشنطن كوسيط للسلام في الشرق الأوسط.

ونقلت وكالة أنباء الإمارات عن الشيخ محمد قوله "إمكانية أن تمثل هذه الخطوة طوق نجاة للجماعات الإرهابية والتنظيمات المسلحة التي بدأت بخسارة قواعدها في المنطقة".

وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أعلن النصر النهائي على تنظيم الدولة يوم السبت بعد أن طردت القوات العراقية آخر فلول التنظيم بعد ثلاثة أعوام من سيطرته على نحو ثلث الأراضي العراقية.

وقال ولي عهد أبوظبي إن قرار ترامب من جانب واحد ينتهك قرارات الأمم المتحدة وحث واشنطن على أن "تراجع هذه الخطوة وتعمل بشكل أساسي ومؤثر ومحايد في صياغة مبادئ سلام حقيقي يخدم الجميع ويحقق التنمية والاستقرار في المنطقة".

وتعتبر إسرائيل القدس بالكامل عاصمتها الأبدية. ويريد الفلسطينيون الشطر الشرقي من المدينة، الذي احتلته إسرائيل في حرب عام 1967 وضمته فيما بعد في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي، عاصمة لدولتهم في المستقبل. ولا توجد لأي دول أخرى سفارة هناك.

وانتقل الشيخ محمد إلى اليمن قائلا إن التحالف الذي تقوده السعودية والذي يضم دولة الإمارات ظل ملتزما بحل سياسي لإنهاء الحرب التي بدأت في عام 2015 عندما تقدم الحوثيون المدعومون من إيران إلى مدينة عدن الساحلية الجنوبية مما أجبر الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي على الخروج من البلاد.

وأضاف أن أي حل في اليمن "لن يكون على حساب أمن واستقرار المنطقة ولن يكون على حساب تمكين ميليشيا عسكرية تعمل خارج نطاق الدولة وتمثل تهديدا مباشرا على أمن وسلامة المملكة العربية السعودية الشقيقة والمنطقة".

وقال الشيخ محمد إن المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات تعملان على تخفيف معاناة الشعب اليمني من خلال تقديم المساعدات الإنسانية والتنموية للمناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة المعترف بها دوليا وفتحتا طرقا برية وجوية وبحرية لإيصال المساعدات الإنسانية إلى المدن التي لا تزال تحت سيطرة الحوثيين.